سبل نشر المصطلح العربي الموحد وإشاعة استعماله

د.عبدا لله صالح بابقى

عميد الدراسات العليا والبحث العلمي/جامعة صنعاء

مقدمة:

مع نهاية القرن الميلادي العشرين نكون قد تخطينا المرحلة التي احتدم فيها النقاش حول مدى صلاحية اللغة العربية للتعليم والتعليم العالي خاصة،وكما يقول الدكتور حسام الخطيب " يمكن أن ننتهي إلى الاطمئنان بأن إجماع الأمة معقود على صلاحية اللغة العربية للحياة والعصر والتعليم العالي،وإن هذا الإجماع،وهو غير وليد اليوم أو الساعة،يزداد تمكنا يوما بعد يوم،ويخرج تدريجيا من حيز النظرية إلى حيز التطبيق والواقع الملموس،إلاّ أن المشكلة تقع في بطء مسيرة التحقق من جهة،وعدم تمكن المقيمين عليها من ضبطها باتجاه الغايات القومية والعلمية والاجتماعية المنشودة من جهة أخرى"(1).

ومن أهمّ المشكلات التي تثيرها وجهة النظر المناوئة وجود المصطلحات العلمية الموحدة.ولهذا يعتبر موضوع ندوتنا هذه موضوعا هاما وحيويا لاستكمال مسيرة التعريب.

تطوير منهجية وضع المصطلح العربي:

هذا هو الجزء الأول من موضوع الندوة ولا أريد أن أتعرض لتفصيل في هذا الموضوع إلاّ أنّ لدي بعض الملاحظات والتي قد يكون معظمها أشير إليه في أبحاث أخرى:

أولا: إن تعريب المصطلح العلمي ليس مجرد لفظ يوضع مقابل لفظ آخر، وإنما هو كلمة لا بدّ من أنْ تستعمل في سياق معيّن وأن يجرب استعمالها ليثبت صلاحها أو عدمه (2).

ثانيا:الابتعاد عن التعصب الفردي أو المؤسسي لمصطلح معيّن ،الأمر الذي يؤدي إلى وجود عدد من المصطلحات المعربة لمصطلح أجنبي واحد.

ثالثا: إن تذكر المصطلحات(بلغاتها الأصلية)إلى جانب ما تختار من المصطلحات العربية الدالة عليها والمعبرة عنها وأن يكتب تعريف علمي مختصر للمصطلح وكيفية استعماله في نصوص مختلفة.

رابعا:(ومما يجب ملاحظته في اختيار المصطلحات أن بعضها تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال،فلا يستعملها عادة إلاّ طبقة من الاختصاص.ففي مثل هذه الحال يمكننا أن نستعمل الكلمات الأجنبية بل ويجوز لنا أن نبقيها على هيئتها الأصلية.أما بعض المصطلحات الأخرى فقد تكون عرضة للانتشار والذيوع، وقد تدخل لغة الشعر والأدب، وهنا يتوجب علينا أن نختار الكلمات العربية ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.أما إذا اضطررنا إلى استعمال كلمة أجنبية فيجب أن نعربها تعريبا تاما،وذلك بأن نفرغها في قالب عربي يسهل لفظها على الناطقين بالضاد) (3).

خامسا:إشراك أكبر عدد من الاختصاصيين في كل العلوم في مجامع اللغة وهيئات التعريب.

سادسا:الاستفادةمن المنهجية عند أهل اللغات الحيّة الأخرى في وضع المصطلحات بلغاتها من لغة

أخرى.

سبل نشر المصطلح العربي الموحد وإشاعته:

إن استعمال المصطلح وتداوله هو الذي يرسخه ويعطيه دلالته لأن الألفاظ اللغوية لا تفرض فرضا ولكن استعمالها في الكلام هو الذي يعطيها صلاحيتها وبقاءها حيّة.لهذا نقترح الإجراءات الآتية لنشر المصطلح الموحد وإشاعة استعماله:

1)أن توحد جهود المؤسسات القطرية والقومية من جامعات ومجامع لغة واتحادات علمية في وضع المصطلح العلمي،وأن يعطي لمكتب تنسيق التعريب في الرباط دور أكبر،كما يجب أن يعاد النظر في طريقة عمله وكيفية اتصاله عربيا وقطريا. أو أن تكون هناك هيئة عربية ذات فعالية تصب فيها كل الاجتهادات والمقترحات وإحالتها إلى المؤسسات المختصة لإقرارها.

2)أن تكون في كل قطر لجنة وطنية لمتابعة نشر المصطلحات المتفق عليها وأن تكون لجان فرعية لها في الجامعات ووزارة التربية والتعليم وأن تحرص هذه اللجان على استعمال المصطلح الموحد من قبل المؤلفين والمترجمين والإعلاميين وأساتذة الجامعات وغيرهم.وأن تستثمر وسائل الإعلام في نشر المصطلح.

3)الالتزام الفردي والجماعي بما اتفق عليه سواء من قبل المؤتمرات المعنية أو ما تصدره المجامع في ما يتعلق بأمور المصطلح.

4)قيام الهيئات والاتحادات العلمية بنشر الكتب والمجلات العلمية المتخصصة والمبسطة التي تستعمل هذه المصطلحات الموحدة ومراقبة ذلك.

5)إصدار المعاجم الموحدة.

6)إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة وأن تكون لغة هذه المؤتمرات هي العربية وأن تستخدم المصطلحات التي اتفق عليها.

7)أن تتبنى الجامعات نشر الرسائل العلمية باللغة العربية في العلوم الأساسية (كيمياء-فيزياء-رياضيات-أحياء)وكذلك في العلوم الزراعية والهندسية وسائل الصحة العامة والطب المهني.. والرجوع إلى مكتب تنسيق التعريب أو إلى مجامع اللغة العربية.(الهيئة اللغوية القومية).

8)أن يبعث المؤلفون والمعربون والمترجمون باقتراحاتهم حول المصطلحات إلى الهيئة اللغوية القومية لتتولى إقرار ما تراه مناسبا من هذه المصطلحات وتنشره في الوطن العربي وأن يلتزم الجميع بما يتم التوصل إليه.

9)أن يتخصص كل مجمع لغة عربية في وضع المصطلحات لمجموعة من العلوم والمجالات.وأن يصدر كل مجمع مجموعة من الكتب العلمية المترجمة في هذه المجالات.(انظر تجربةمجمع اللغة العربية الأردني).

10)أن يقوم اتحاد الجامعات العربية بإنشاء هيئة جامعية تحشد فيها كفاءات ممتازة من أجل ترجمة الدوريات والحوليات والموسوعات العلمية المشهورة ونشرها باللغة العربية.

الحواشي والمراجع:

1)د.حسام الخطيب،لغة التعليم العالي.

2)د. مازن المبارك،اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي.

3)د.عبدالكريم خليفة،اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث.